Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هل صحيح أن الشخصية الرومانية بلغت هذه الدرجة من الهشاشة والهزال؟ كيف نفسر انتحار القائد الذي يخسر معركة؟ وكيف نفسر هذا الاعتزار الشامخ بروما والتغني بالإمبراطورية وتاريخها العتيد؟ كيف تميزت العمارة الرومانية من العمارة الإغريقية؟ والاوتوستراد والقناطر وأقنية الري وعربات الحرب . . . ؟ أكل ذلك تحقق والرومان بلا شخصية مميزة؟ ألم ينعكس كل ذلك أو شيء من ذلك في الشخصية الكتابية الرومانية؟

لقد حقق الروماني شخصية مستقلة كل الاستقلال، ولولا ذلك لما قدم ما قدم في الميادين العملية. إن القضية تكاد تنحصر في تفسير اعتماد الرومان على اليونان في الأدب، والمسرح على وجه التحديد. فإن عرفنا السبب تحولت المثالب إلى مناقب، ولم يعد الأمر سرّانية خفية.

أخذت الظروف تتغير قبل الظهور الكامل لروما على مسرح التاريخ. ففي أعقاب الحروب اليونانية ضد الغزو الفارسي بدأت تظهر طبقة محدثي النعمة. وهذه أكبر كارثة حلت في تاريخ البشرية كما نظن. إن ظهور محدث النعمة غير صيغة الحياة وقضى على الاتزان والتوازن في الأسلوب اليوناني. وكان لابد أن يكسد أدب اسخيلوس وسوفوكليس، نتاج الأرستقراطية النبيلة، بعد أن كسد سوق الأرستقراطية ذاتها، وكان لابد أن يروج أدب يوربيدس، نتاج محدثي الفكر من الفلاسفة الذين ترافق ظهورهم مع طبقة محدثي النعمة التي هيأت لهم المجال فاستدعتهم الظروف التي فرضتها طبقة محدثي النعمة. وكان لابد أن ينسحب أدب أرستوفانز ويحل محله أدب ميناندر، لأن محدثي النعمة كانوا قد غيروا القيم والمفاهيم وهيأوا الجو لقيام النوع الجديد من الحكم، وهو الإمبراطورية. لقد بدت معالم هذا الحكم على اثينا نفسها بعد حربها ضد الفرس وانتصارها عليهم. وبتحول اثينا إلى شبه إمبراطورية انتهت الصيغة